وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعةالقادسية

كليةالتربية

قسم اللغة العربية

شعرية الطلل : التفسير الوجودي للقصيدة الجاهلية

بحث تخرج لنيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها

اعداد الطالبة

زهراء باسم فرحان جوني

اشراف

د.حسن مجاد

1439هــ 2018م

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على صفوة الخلق اجمعين .

ان موضوع الطلل من الموضوعات التي ترددت في القصيدة فهو بالنسبة للشعراء الحنين للوطن والحنين لدار الحبيب وبالتالي ان الوقوف على الطلل ومناجاتها تثير في نفسه الواناً من الاسى والحزن فهي الديار المهجورة بالنسبة للشاعر الجاهلي وبالتالي تصبح المسالة في صراع الانسان الجاهلي مع الوجود .

فالشاعر الجاهلي عندما يقف على الطل يدرك كينونته أي (الموت) فينتقل مباشرة الى الرحلة.

اما سبب اختياري لشعر الطل: التفسير الوجودي للقصيدة الجاهلية ,نتيجة لما قرات من الكتب والموضوعات التي تتحدث عن الطل والوجود واعجابي بفكرة (الحياة والموت) .

فأهمية البحث تكمن على تسليط الضوء على قضية الطلل والوجود ,لكونها من اهم قضايا الشعر الجاهلي التي تتحدث عن الوقوف على الطلل الراحلين وما يبعث في نفس الشاعر الجاهلي من الحزن والاسى وبالتالي ينتقل الى مكان اخر من اجل التخلص من هذا الحزن الذي ادرك به وجوده النهائي .

ولهذا اقتضت طبيعة البحث ان يقسم على مباحث اذ جاء المبحث الأول بعنوان الطلل رمزاً في القصيدة الجاهلية ووقفت فيه على رمز الطلل فهو بالمسبة للشاعر الجاهلي رمز الوطن ويرمز للحبيبة والديار (رمز لحب القبيلة والتعلق بها). والمبحث الثاني جاء بعنوان الطلل والوجود(الحياة و الموت ) الذي وقفت فيه على العلاقة بين الطلل والوجود وصراع الانسان الجاهلي مع الوجود ومغالبة الزمن الذي يسير نحو النهاية الأبدية ,والمبحث الثالث جاء بعنوان البنية الفنية للأطلال ووقفت فيه على الصورة وذكرت التشبيه والاستشهاد بعدد من القصائد لشعراء المعلقات حتى الدعوة الى رفض الطللية عند ابي نؤاس .

واقدم شكري وخالص تقديري الى استاذي الفاضل لما بذله من عونٍ في سبيل اكمال البحث.

وختاما اسأل الله التوفيق والسداد واخر دعوانا ان الحمدلله رب العالمين.

الباحثة

زهراء باسم فرحان

التمهيد:

اولاً: الطلل في القصيدة العربية :النشأة والتطورمن الشعر الجاهلي حتى الثورة على الاطلال في الشعر العباسي.

((يعد الطلل من اهم الموضوعات التي ترددت في القصيدة الجاهلية لعلاقته الوثيقة بإنسانية الشاعر الجاهلي ,ولا شك ان الطلل يمثل الحنين الحنين للوطن لان الطلل وما يحيط به وما يتأثر حوله من الزمن يمثل مجموعة الذكريات التي عاشت في ذهنه فحفظ اجمل الأوقات واسعد الأيام ,وان وقوف الشاعر عند اطلال احبته ,وبكاء دياره التي هجرها لم يسكن غريبا لان الطلل عندهم قطعة من الحياة ,فالبكاء على الطلل يعني البكاء على الحياة نفسها ))(1)

((أن الحنين الذي يشعر به الانسان في دار الحبيب ,بعد ان خلت هذه الديار من الحبيب ,وهذا هو السر العميق في نشأة شعر الوقوف على الاطلال والبكاء عليها وقدكانت حياة العرب قائمة على الارتحال والاشتغال من مكان الى اخر طلباً للماء والكلأ.واعتاد شعراء العرب ان ينادوا الديار بعد الوقوف عليها ويسألوها عن اهليها الذين كانوا حلولاً فيها في الماضي ثم رحلوا عنها.وقد استطاعوا ان يجعلوا لهذه الديار اشخاصاًتسمع لهم ما يقولون ولكنهم لم يصلوا الة ان يجعلوها تجيبهم هذا من جهة والسكوت عن الجواب من قبل الدار من جهة ثانية))(2)

((انَ المقدمة الطللية تمثل جزءاً من حياة الجاهلي ,وهو حينيقف عندهايستحضر ذكرياته ويعود لايامهوصباه,تثيرفي نفسه الواناً من الاسى والشجون والحزن , فيندفع في مناجاة هذه الديار ومخاطبتهاووصف اثارها وتصور ما كان فيها,والديار بالنسبة للجاهلي تمثل الوطن المهجور والاهل والصحب والاحبة ,وقد صارت تقليداً عند الامويين والعباسيين ))(3)

ــــــــــــــ

(1)-ينظر:الطبيعة في الشعر الجاهلي ا.دنوريحمودي القيسي ,دار الارشاد,بيروت ,1970ص25, 254 ,255

(2)-ينظر:شعر الوقوف على الاطلال من الجاهلية الى بداية القرن الثالث ,د.عزة القيسي ,مطبعة التري ,دمشق ,1968 ص6, 23

(3)-الشعر الجاهلي :خصائصه وفنونه ,د.يحيىالجبوري,مؤسسةالرسالة,بيروت ,1986 ص,25

ان الشاعر حين يقف على الديار المهجورة تفيض نفسه بشتى العواطف وتغرق عيناه بالدموع ,لما تثيره في نفسه من ذكريات ونلتمس هذا في مطلع بشامة بن الغدير حيث يقول(1)

لِمَنِ الدِيارُ عَفَونَ بِالجَزعِبِالدَومِ بَينَ بُحارَ فَالشِرعِ

دَرَسَت وَقَد بَقِيَت عَلى حِجَجٍبَعدَ الأَنيسِ عَفَونَها سَبع

ان المقدمة الطللية قد وجدت هوى شديد في نفوس الشعراء الجاهليين ,لأرتباطها ببيئتهم المادية وطبيعة حياتهم الاجتماعية اذ هي تعبير عن تللك الظاهرة الطبيعية في المجتمع البدوي ,ظاهرة (الحركة)التي كانت نتيجة طبيعية فالتفاعل بين البيئة والحياة ,وكما يقول القدماء ان اول من استوقف وبكى واستبكى واول من خاطب (الرفيقين)امرؤالقيس(2)

وعندما بدأت حياة العرب تتغير تطورت اغراض الشعر في العصر الاموي ,فنشأت مذاهب جديدة لا سيما في شعر العزل .فكان الشعراء يأنسون بالمنازل والديار وان بكاء الشعراء العزليين على المنازل والديار يخفف عنهم حرقة الهوى ,ويضع عن نفوسهم عذاب الشوق ,والصبابة ,وبسبب هذا التطور في شعر الوقوف على الاطلال ,عد خطوة كبيرة نحو التغيير والبعد عن الطابع الجاهلي ,اما شعراء العصر العباسي وفي مقدمتهم ابي نؤاسيمثلون اصحاب مذهب تجديد وثورة جريئة على القديم فالشعر عنده يقسم الى قسمين قسم يقف على الديار ويبكيها على نهج القدماء,وقسم نهج نهجاًجديداًينعي فيه على الديار واطلالها وعلى من يقول فيهاشعراً(3)

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

(1)-ينظر: الشعر الجاهلي .خصائصه وفنونه,د.يحيى الجبوري ,مؤسسة الرسالة ,بيروت ,1986 ص.25

(2)-ينظر:دراسات في الشعر الجاهلي ,د.يوسف خليف ,دار غريب,القاهرة ,مصر \1981 ص 123,124

(3)-شعر الوقوف على الاطلال من الجاهلية الى بداية القرن الثالث :دراسة تحليلية ,مطبعة الترقي \دمشق \1968 ص 78 ,92 , 93

ثانياً:التفسير الوجودي في النقد الادبي:مفهمومه ونشأته

الوجودية انها أسلوب أو طريقة في التفلسف قد تودي من يستخدمها الى مجموعة من الاراء التي تختلف فيما بينها اشدالاختلافات فأن هذا الاسلوب في التفلسف يبدو مضاداً للاسلوبالعقلي .فالفيلسوف الوجودي يفكر بانفعال عاطفي,وعلى الرغم من ان بعض الوجوديين الاخرين يظهرون احتراماً للعقل ,فلا يزال من الصواب ان نقول انهم جميعا يريدون تأسيس فلسفتهم على اساس وجودي واسع.(1)

الوجودية تنظيم واظهار لمشاكل كثيرة تحدث في حياة الناس جميعاً منذ أقدم العصور ,وكثير منها تردد في حياء او غموض فيما كتبه الادباء والشعراء والفلاسفة ,والوجودية ليست وحيدة بين المجتمعات ,بل كل شي متماسك متشابك.(2)

الوجودية دلالة مزدوجة :دلالةبأعتبارها تيارا فلسفيأنمت في داخله مذاهب متعددة ,ودلالة بوصفها ظاهرة اجتماعية موسومة بكلمة ((وجودية)) تلك الكلمة التي انتشرت انتشار البدعة غير المألوفة في الاعوام الاخيرة. (3)

ـــــــــــــــــ

(1)-ينظر:الوجودية,جون,ماكوري,ت,د.امامعبدالفتاح,المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ,الكويت ,1972 ,ص 17 ,18

(2)-مقالات عن الوجودية ,أنيس منصور ,دار نهضة ,مصر,2010 ,ص9

(3)-المذاهب الوجوديةمن كير كجورد الى جان بول سارتر ,ربجبيسجوليفة,ت.فواد كامل ,دار الاداب ,بيروت ,1988,ص5

الوجودية احدث المذاهب الفلسفية وفي الوقت نفسه من أقدمها ,فهي احدثها لان لهل مركز الصدارة والسيادة في الفكر المعاصر وهي اصدق تعبير عن حالة القلق العام الذي تملك العالم الشعور الحاد بعد الحرب العالمية الاولى ثم الثانية .

والوجودية أيضا من اقدم المذاهب الفلسفية لان العصب الرئيسي للوجودية هو أنها فلسفة تحيا الوجود وليست مجرد تفكير في الوجود ومن هنا كان من الممكن ان نجد البذور الاولى لهذه لهذه الفلسفة وتجد الوجود لدى بعض المفكرين والفلاسفة من أقدم العصور وهم اولئك الذين أحالواتجاربهم الحية الى معان فلسفية ونذكر منهم في العصر اليوناني سقراط ومن قبله بلرمتيدس ثم أفلوطين ,وفي العصر الوسيط الاسلامي الحلاج والسهروردي المقتول ,وفي العصور الوسطى الاوربية القديس أوغسطين وفي مستهل العصر الحديث بسكال ,ولا بد أن نصل الى النصف الاول من القرن الماضي لنجده وهو سيرن كيركجور,المفكر الدانماركي شاهد الفلسفة النظرية وقدبلغت أود بنيانهاعند هيجل وقد وضع الاسس الاولى للوجودية ,فالانسان بوصفه الذات المفردة ,هو مركز البحث ,واحواله الوجودية الكبرى مثل الموت والقلق والمخاطرة الخ,هي المقومات الجوهرية لوجوده,والحرية والمسؤولية والاختيار هي المعاني الكبرى في حياته وعلى هذه الاسس اقام هيدجر يسبر بناء الوجودية بعد أن تأثرا خصوصاً بمذهب الظاهريات الذي وصفه هسرل (1938) وهو وهو منهجاً اكثر منه مذهباً ثم جاء بعد هولاء مارسيل وكان له فضلا بارزاً في تحليلاته الفلسفية الدقيقة خصوصا في كتابه (يوميات ميتافيزيقية) الملك والوجود وتمييزه بين كليهما لرفعه الوجود فوق الملك

ــــــــــــــــ

(1)-ينظر:دراسات في الفلسفة الوجودية ا.دعبدالرحمن بدوي ,المؤسسة العربية,بيروت ,1980 ص 19, 20 , 22 ,23 ,25

المبحث الاول :الطلل رمزا في القصيدة الجاهلية .

ان الاطلال حجارة صماء ولا تعني يئا ولكنها تعني كل شيء بالنسبة للشاعر الجاهلي ,فتعني وجوده وذاته وماضيه وملاعب صباه وتعني وطنه ,لذلك نرى ان الطلل قد يرمز الى ايحاءات مختلفة وفيما يأتي نماذج من تلك الرموز والايحاءات :

1-الطلل رمز لزوال الملك وذلك بما توحي اليه المقدمة الطللية لدى امرؤالقيساذا يبدأ معلقته قائلا:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فالشاعر يبكي على مملكة (كندة) المنهارة وقوله (ذكرى حبيب) هي ذكرى أبيه الملك وعزته وسيادته.

2-الطلل رمزا لمخلفات وويلات الحروب ,وذلك بما توحي اليه الطلل عند زهير بن ابي سلمى , اذا يقول

أمن اوفى دمنةٌ لم يكلم بحومانةالدبراج فالمتثلم

فالشاعر في طلله يغني بما خلفته الحروب التي دارت بين القبائل من الخراب والدمار على الديار اذ ان الدمن لم تتكلم ,والاثافي السود .

3-الطلل رمز لصمود القبيلة وذلك عند لبيد بن ابي ربيعة اذ يقول :

عفت الديار محلها فمقامها بنى تأبد غولها فرجامها

للطلل عنده رمز لعشيرته لماضيها وحاضرها ووحدتها(1)

ان كان الطلل الممزوج بذكر الحبيبة حقيقة فانه اصبح رمزا ثم قضية فلسفية وتقليد يسير عليه الشعراء , وهو دلالة على حب القبيلة والتعلق بها وهو ((رمز لحب الوطن ))(2)

ــــــــــــ

(1)-ينظر:السبع المعلقات :دراسة اسلوبية ا.دعبد الله خضر محمد ,دار القلم,بيروت ,لبنان ,2017 ص31, 32, 33

(2)نظرية الشعر عند الجاحظ ,مريم محمد المجمعي ,دار مجدلاوي,الاردن ,2010,ص176

انً وقوف الشاعر الجاهلي على الاطلال لم يكن محض تعلق بتلك النؤى والاوتاد والدمن والاثار قد بقدر ما هو تعبير عن توترات كانت تقوم في نفسه بين الماضي والحاضر .وعلى هذا فالاطلال ليست وحدة اعتباطية وهي ليست محض تقليد فني فرضته التقاليدالتراثية فهي وان كانت قبل امرئ القيس استجابة موضوعية لمعاناة بيئية خاضها الشعراء واحزروالها قصائد ذات موضوع واحد لم يصل الينا اكثرها الا انها اصبحت فيما بعد صيغة مفرغة من مدلولها الموضوعي على الرغم من قدرتها من استقبال الزخم النفسي التي تتطلبه التجربة الانية التي ضمنها المحور الموضوعي من القصيدة نفسها .انها اكثر من رمز شعري انها الرموز المتجددة في ذهن الشاعر والتي عبر عن ارتباطات شتى ومكونات عديدة وتصورات مختلفة ذهنية وعقلية ونفسية واجتماعية وهي رمز لكل ما تنطوي عليه الاغراض وتتجه اليه المقاصد(1)

ـــــــــــــــــ

(1)-ينظر :رمزية الطلل والمرأة في القصيدة العربية قبل الاسلام ,د.يحيى زكي عبد طه ,مجلة كلية التربية الاساسية \بغداد \2011 :4,3

المبحث الثاني : الطلل والوجود ( الحياة والموت)

ان مفهوم البكاء على الطلل ليس حزنًاًسلبيا عاجزا ,وليس هزيمة امام الموت ,لان الحياة تظل مستمرة ووصيفة عقل الشاعر ايجابية , فهي دعوة غامضة الى تغير النظر الى الماضي أو دعوة الى مبدأ استمرار الحياة من حيث هي نشاط وفاعلية وقد استشهد المستشرق لاثبات صحة تفسيره بغير اشارة وردت في المقدمة الطللية فقد توقف عند معلقة عبيد بن الابرص متسائلاً:هل هذه الابيات لشاعر قديم ام لأحد الشعراء الوجوديين في وقتنا هذا , ان اشارات مثل عفاء الديار وتغيرها وفناء الحياة تحت جبر القضاء وظلم المنية وفعل الزمن هي تعبيرات حقيقية عن خوف كامن في وعي الشاعر ,فوجود الانسان تخيم عليه تجربة التناهي المحقق وهي تجربة تقضي على القلق والتشاؤم كما يقول (1)

ان بكاء الطلل أو الوقوف عليه وهو بكاء المراةالراحلة ,التي لم يعدلها أثر,وهو بكاء الوطن المتنقل ,هذا الوطن الذي يمثل جزء من حياة الجاهلي ,وسرعان ما يستبدله بوطن أخر بحثاً عن الماء والكلأ والواقع ان الامر ليس كذلك حيث ان المسألة تتخلص في صراع الانسان مع الوجود ,ومغالبة الزمن الذي يسير نحو النهاية الابدية ,ومن ثم فأن الطلل الدارس بكل ما يحويه من المعاني الرمزية التي تجعل هذا الشاعر يرمز الى الفناء او تلك النهاية لهذا الطلل(2)

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

(1)-الوجودية في الجاهلية ,فالتر بروانة ,,مجلة المعرفة السورية ,دمشق,سوريا ,1963 :159

(2)-ينظر:جدلية القيم في الشعر الجاهلي ,د.بوجمعةبوبعيو,اتحاد الكتاب العرب ,دمشق ,2001 ,42

احس الجاهليون احساساًقوياً بالموت وحتم وقوعه ,وكان لقسوة الطبيعة قسوة نادرة النظير واضطراب نظامهم الاقتصادي ,الذي يعتمد على المطر القليل النزول في مناخهم الصحراوي ,وقيام مجتمعهم على وحدة القبيلة ,وتتأخرالقبائل في سبيل الاستيلاء على الماء النزر والمرعى السريع الفناء ,والشاعر الانجليزي وردسورث له ابيات يدعى فيها أن وجود الانسان الحقيقي يمكن في الوجود للامحدود ذلك الوجود الذي ينهي اليه مصيره.(1)

الاقرار بوجودية الشاعر الجاهلي وشعوره بعبثية الوجود لا يعني استسلامه لنهايته المحتومة وهي الموت بل هي محاولة الشاعر مقاومة الفقر والاغتراب والموت ,وتهميش دور هذه العناصر من اجل استمرارية الحياة ,مثلما ترفعه هذه العبثية في قوة واصرار نحو ممارسة الحياة بشكل لافت ومثير انتقاماً من المصير الذي لا يمكنه ان يتجاهله في وعيه الباطن (2)

ــــــــــــــ

(1)-ينظر:الشعر الجاهلي :منهج في دراسته وتقويمه ,محمدالنويهي ,الدار القومية ,القاهرة ,2010 ص ,418 ,419

(2)-العبثية في الشعر الجاهلي ,دراسة وتحليل ,د.توفيق ابراهيم صالح ,مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ,العراق ,2006 ص 1

المبحث الثالث :البنية الفنية للاطلال

ان القصيدة الجاهلية تتقارب موضوعاتها بشكل فني يحسها الشاعر الجاهلي والسامع الجاهلي وحتى الاجيال التي اعقبت الشاعر والسامع وقد اعتبرها البعض منا منفصلة (وحدة الموضوع لا البيت ) فالسبب يعود الى البعد الزمني الذي امتد بين التفكيرين.فالوقوف على الطلل ظاهرة يثير بها الشاعر أحاسيسه ,لأن الطلل في تجربته يمثل بضعة من نفسه عزيزة عليه ,دفن فيها ذكريات عزيزة ,وترك بين ثناياايامهاالحلوة ولهذا يتخذها بداية التجربة الشعرية التي يريد عنها وهو في حديثه عن الطلل يرتب الموضوع ترتيباً منطقياًمتناسقاً لا يقبل التغيير والتبديل ,تبدأ بالوقوف عند هذه البقايا ثم تسميتها والبكاء على الطلل .وكان الشاعر يدرك حركته ويعرف الخطوات التي يستخدمها منذ اللحضة الاولى والقصيدة عنده الواح زيتية كبيرة تتناثر فيها الصور بشكل متناسق وهذه الالواح ترتبط ببعضها بالفكرة التي يستخدمها الشاعر بأساليب افظية وبلاغية ..(1)

من تمام الصورة عناية الجاهليين بالمواقع والمنازل والديار وخاطبتها ومناجاتها وتحديد اماكنها وتكرار ذكرها ونسبة بعضها الى بعض ,من واد وجبل وعين ونجد وسهل وماء ,وهذه الظاهرة لها دلالتها النفسية ,فالمنازل اوطان الشعراء وديارهم(2)

ــــــــــــــــ

(1)-ينظر:دراسات في الشعر الجاهلي ,د.نوريحمودي القيسي ,بغداد \العراق ,1972 :66 ,67

(2)-الشعر الجاهلي :خصائصه وفنونه ,د.يحيى الجبوري ,مؤسسة الرسالة ,بيروت ,1986,:225

ان امرؤالقيس في المقدمة الطللية يعتبر فنان اصيل يمتاز بطاقة فنية ضخمة تتيح له الانطلاق في عمله الفني انطلاقاً طبيعياًمن غير مشقة ولا عناء ,فهو وضع التخطيط العام للمقدمة الطللية ,ورسم منهجاً لمن جاء بعده من الشعراء ,وعمله الفني تسجيل مباشر للتجربة الانفعالية التي يمر بها كما احسها وشعر بها والصورة الفنية في شعره صورة طبيعية يسيطر عليها لون التشبيه وهو لون يستمد أصباغه من البيئة الصحراوية التي يعيش فيها ويشق عناصره الاولية من المشاهد الحسية التي يقع عليها بصره,ثم يمضي الى لوحاته الفنية ليستخدمها كما هي دون محاولة المزج بينها من اجل استخلاص الوان مركبة منها (1)

يقول امرؤالقيس في معلقته في الوقوف على الاطلال(2)

قِـفَـا نَـبْـكِ مِـنْ ذِكْـرَى حَـبِـيبٍ ومَنْزِلِبِسِـقْطِ اللِّـوَى بَيــْنَ الدَّخُـول فَحَـوْمَلِ

فَـتُـوْضِـحَ فَــالمِـقْـراةِ لـمْ يَـعْـفُ رَسْمُها لِـمَـا نَـسَـجَـتْـهَـا مِـنْ جَـنُـوبٍ وشَمْـألِ

تَـرَى بَــعَــرَ الأرْآمِ فِــي عَــرَصَـاتِـهَــاوَقِـيْــعَــانِــهَــا كَــأنَّــهُ حَــبُّ فُــلْــفُــلِ

كَـــأنِّــي غَــدَاةَ الـبَــيْـنِ يَــوْمَ تَـحَـمَّـلُـوا لَـدَى سَـمُــرَاتِ الـحَـيِّ نَـاقِـفُ حَنْـظَلِ

وُقُـــوْفـاً بِـهَـا صَـحْـبِـي عَـلَّي مَـطِـيَّـهُـمُ يَــقُـوْلُـوْنَ:لاَ تَــهْـلِـكْ أَسَـىً وَتَـجَــمَّـلِ

وإِنَّ شِــــفــائِــي عَـــبْـــرَةٌ مهراقة فَــهَـلْ عِـنْدَ رَسْــمٍ دَارِسٍ مِـنْ مُعَوَّلِ

وتقدمت المقدمة الطللية عند زهير فهو حريص على استخدام الوانه والمزج بينها لأستخراج الوان جديدة ,ووضع اللمسات الفنية حتى تكتمل للصورة كل العناصر التي يريد ان يحققها(3)

ـــــــــــــــــ

(1)-مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي , د.حسين عطوان ,دار المعارف ,مصر .1970,ص 225 ,226

(2)-ديوان امرؤالقيس ,المحقق :محمدابو الفضل ابراهيم ,دار المعارف ,مصر,1984,ط4

(3)-ينظر:مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي ,د.حسين عطوان ,دار المعارف,مصر,1970 ص226 ,227

ان الاطلال عند زهير بن ابي سلمى مقفرة وحشة ,فديار صاحبته يصفها كالوشم ولكنه لا يكتفي بذلك وانما يجعله في نواتر المعصم ,تثبيتا لفكرة الوضوح والبقاء التي يريد ابرازها في صورته فراح يحدد عناصرها القديمة ويضيف اليها عناصر جديدة ليحقق لها مقومات مدرسته الفنية ولكنه راح من ناحية اخرى يتخلص من بعض عناصرها الموروثة من اختفاء ظاهرة البكاء على الاطلال التي رأيناها في مقدمة امرؤالقيس فزهير وقف هادئا رزينا يرى الحب وفاء صامتا وهذا راجع الى ان المقدمة بدأت بداية طبيعية عند شعراء المرحلة الفنية الاولى (1)

يقول زهير في معلقته (في الوقوف على الاطلال ):(2)

أَمِنْأُمِّأَوْفَىدِمْنَـةٌلَمْتَكَلَّـمِ بِحَـوْمَانَةِالـدُّرَّاجِفَالمُتَثَلَّـمِ

وَدَارٌلَهَـابِالرَّقْمَتَيْـنِكَأَنَّهَـا مَرَاجِيْعُوَشْمٍفِينَوَاشِرِمِعْصَـمِ

بِهَاالعِيْنُوَالأَرْآمُيَمْشِينَخِلْفَـةً وَأَطْلاؤُهَايَنْهَضْنَمِنْكُلِّمَجْثَمِ

وَقَفْتُبِهَامِنْبَعْدِعِشْرِينَحِجَّةً فَـلأيَاًعَرَفْتُالدَّارَبَعْدَتَوَهُّـمِ

أَثَـافِيَسُفْعاًفِيمُعَرَّسِمِرْجَـلِ وَنُـؤْياًكَجِذْمِالحَوْضِلَمْيَتَثَلَّـمِ

فَلَـمَّاعَرَفْتُالدَّارَقُلْتُلِرَبْعِهَـا أَلاَأَنْعِمْصَبَاحاًأَيُّهَاالرَّبْعُوَاسْلَـمِ

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

(1)-ينظر:دراسات في الشعر الجاهلي ,د.يوسف خليف ,دار غريب ,القاهرة ,مصر ,1981 ص 138

(2)-شرح شعر زهير بن ابي سلمى ,تحقيق :د.فخر الدين قباوة,مكتبة هارون الرشيد , دمشق ,سوريا ,2008,ط3

في المرحلة الثانية اخذت المقدمة الطللية تتحول الى مقدمة تقليدية فكانت تقاليد القصيدة العربية قد استقرت ,فقد كان الشاعر الجاهلي مع تطور هذه المرحلة قد سجل تاريخاً فنيا حافل بالتجارب الفنية المختلفة وقد كان لبيد بن ابي ربيعة اوضح مثال لهذا التقليد فقد كانت مقدمة لبيد توشك ان تكون نسخة لمقدمة زهير لمعلقته , فطريقة العرض واحدة واسلوب اخراج لبيد هو نفسه اسلوب زهير والاختللاف يقع في التفاصيل الداخلية والجزيئات الصغيرة .فلبيد يقف على الاطلال التي درست وعفت بعد رحيل اصحابها منذ سنين طويلة (1)

يقول لبيد بن ابي ربيعة في معلقته (في الوقوف على الاطلال )(2)

عـفـتِالـديـارُمـحـلُّـهـافـمُـقـامُـهَــا بـمـنًـىتـأبَّـدَغَـوْلُــهـافَـرِجَــامُـهَــا

فـمـدافـعُالـرَّيَّـانِعـرِّيَرسْــمُــهــا خـلـقـاًكـمـاضَـمِنَالوُحِيَّسِـلامُـها

دمِـنٌتَـجَـرَّمَبـعـدَعَـهْـدِأنِـيـسِــهَــا حِـجَـجٌخَـلَـوْنَحَـلالُـهَـاوحَـرَامُـهَـا

رزقَـتْمـرابـيـعَالـنُّـجـومِوصـابَهَا ودقُالـرواعـدِجـوْدُهَـافـرهـامُـهـا

مـنْكـلِّسَـارِيَــة ٍ وغــادٍمُــدْجِــنٍ وعـشــيَّـة ٍ مــتــجــاوبٍإرْزامُــهَــا

اما النابغة الذبياني فالصورة عنده جميلة ونادرة والتشبيه قائم على عنصر الشكل وحده

يقول النابغة الذبياني في 0الوقوف على الاطلال)(3)

يــادارَمَــيّــةَبــالــعَــلــيْــاءِفــالــسَّــنَــد أقْــوَتْوطَـــالَعــلــيــهــاســالــفُالأَبَدِ

وقــفــتُفــيــهــاأُصَــيــلاناأُســائِلُـها عَــيَّــتْجَــوابًــاومــابالــرَّبعِمِــنأحَـدِ

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

(1)-ينظر:دراسات في الشعر الجاهلي ,د.يوسف خليف ,دار غريب ,القاهرة ,مصر 1981 ,ص 138 ,139

(2)-شرح ديوان لبيد ابي ربيعة ,تحقيق :د.احسان عباس ,وزارة الاعلام ,الكويت 1962

(3)-ديوان النابغة الذبياني ,تحقيق محمدابو الفضل ابراهيم ,ط2 ,دار

المعارف ,مصر 1985

المسالة اصبحت عند الشعراء المتأخرين تقليدا.ولكن الذي نذكره هنا انها كانت عند المتقدمين تقليدا او شكلاً ,ومن هنا نقول ان ابي نؤاس نادى برفض المقدمات والاستعاضة عنها بمقدمات خمريه ولأن فرصه فراغ الشاعر العباسي لنفسه وشخصيته اصبحت بعد انقضاء عصر القبيلة مواتية له ,بحيث يستطيع ان يصور نفسه ,ويتحدث عن جوانب حياته الشخصية في قصائد مستقلة.(1)

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

(1)-دراسات في الشعر الجاهلي ,دزيوسف خليف ,دار غريب ,القاهرة ,مصر ,1981ص 138 , 139

الخاتمة

اهم النتائج التي توصل اليها هذا البحث هي :

1-ان الطلل من اهم الموضوعات التي وجدت في القصيدة العربية لأنه يمثل لدى لشعراء القدماء خاصة الوطن والذكريات التي تركها وان الحنين الى الطلل هو الحنين للحبيب والديار التي درست واندثرت فيقف على الطلل ويبكيه.

2-الوجود البعض يراها انها طريقة في التفلسف فالوجودي يفكر بأنفعال عاطفي والبعض الاخر يستخدم العقل فهي دلالة اجتماعية نشأت بعد الحرب العالمية الثانية التي اصبحت تعبير عن القلق العام الذي يمتلك العالم بالشعور الحاد وظهرت في اليونان عند سقراط ومن قبله .

3-الطلل رمز للحجارة الصماء او رمز للحبيبة ثم اصبح الطلل تقليد يسير عليه الشعراء وقضية فلسفية

ان البكاء على الطلل ليس حزنا وليس هزيمة امام الموت وانما هي دعوة الة الاستمرار بالحياة من حيث هي نشاط وفاعلية وبالتالي تتخلص المسالة حول صراع الانسان مع الوجود والطلل بكل ما يحويه من المعاني يرمز الى الفناء او تلك النهاية الابدية لهذا الطلل.

4-البنية الفنية لططل حيث اعتنى الجاهليين بالمواضع والمنازل ومخاطبتها ومناجاتها ولهذا يتخذ بداية التجربة الشعرية التي يريد في حديثه عن الطلل يرتب الموضوعات ترتيباً منطقياً.

المصادر والمراجع

- القراءان الكريم

1-السبع المعلقات :دراسة اسلوبية ,د.عبد الله خضر محمد ,دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ,بيروت- لبنان ,2017

2-الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه ,الدكتور.يحيى الجبوري ,مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ,بيروت ,لبنان ,الطبعة الخامسة ,1986م

3-الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه ,الدكتور.محمدالتويهي ,الجزء الأول ,الدار القومية للطباعة والنشر ,القاهرة –مصر ,2010 م

4-الطبيعة في الشعر الجاهلي ,د.نوريحمودي القيسي ,دار الارشاد للطباعة والنشر والتوزيع ,بيروت –لبنان –الطبعة الأولى ,1970م

5-العبثية في الشعر الجاهلي ,دراسة وتحليل ,الدكتور .توفيق إبراهيم صالح , مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ,كركوك – العراق ,2006م

6-المذاهب الوجودية من كير كجورد الى جان بول سارتر ,ريجيسجوليفه ,ترجمة ,فؤاد كامل, دار الاداب ,بيروت –لبنان ,الطبعة الأولى 1988م

7-الوجودية في الجاهلية , فالتر بروانة ,مجلة المعرفة السورية ,دمشق –سوريا ,1963م

8-الوجودية, جون ماكوري وترجمة :د.امام عبد الفتاح امام,المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ,الكويت ,1972م

9-جدلية القيم في الشعر الجاهلي (رؤية نقدية معاصرة ),الدكتور بوجمعة بو بعيو ,من منشورات اتحاد الكتاب العرب ,دمشق- سوريا ,2001م

10-دراسات في الشعر الجاهلي ,د.نوريحمودي القيسي ,مكتبة فلسطين ,بغداد –العراق ,1972م

11-دراسات في العشر الجاهلي ,الدكتور :يوسف خليف ,دار غريب للطباعة والنشر ,القاهرة –مصر ,الطبعة الأولى ,1981م

12-دراسات في الفلسفة الوجودية ,الدكتور :عبدالرحمن بدوي ,المؤسسة العربية للدراسات والنشر ,بيروت –لبنان ,الطبعة الأولى ,1980

13-ديوان النابغة الذبياني ,تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم,دارالمعارف,القاهرة–مصر ,الطبعة الثانية, 1985

14-ديوان امرؤ القيس ,المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ,دار المعارف,القاهرة–مصر, الطبعة الرابعة ,1984

15-رمزية الطلل والمرأة في القصيدة العربية قبل الإسلام ,د. يحيى زكي عبد طه ,مجلة كلية التربية الأساسية العدد السبعون ,2011

16-شرح ديوان لبيد بن ابي ربيعة ,تحقيق :د.احسان عباس ,وزارة الاعلام ,دولة الكويت ,1962م

17-شرح شعر زهير بن ابي سلمى ,تحقيق :د.فخر الدين قباوة ,مكتبة هارون الرشيد للتوزيع ,سوريا –دمشق ,الطبعة الثالثة ,2008م

18-شعر الوقوف على الاطلال من الجاهلية الى بداية القرن الثالث ,د. عزه حسن ,مطبعة الترقي ,دمشق –سوريا ,1968م

19-مقالات عن الوجودية ,انيس منصور ,دار نهضة ,مصر للطباعة والنشر والتوزيع ,مصر,2001م

20-مقدمة القصيدة العربية في العشر الجاهلي ,الدكتور حسين عطوان ,دار المعارف ,مصر ,الطبعة الأولى ,1970م

21-نظرية الشعر عند الجاحظ, مريم محمد المجمعي ,دار مجدلاوي للطباعة والنشر ,الأردن ,2010م